

سورة الفجر (٨٩)

فى رحاب السورة الكريمة

سورة الفجر من السور المكية آياتها ثلاثون، نزلت بعد سورة الليل، تناولت ثلاثة أمور:

أولاً: قصص بعض الأمم المكذبين لرسول الله كقوم عاد وثمود وفرعون وبيان ما حل بهم من العذاب والهلاك.

ثانياً: بيان سنة الله تعالى فى ابتلاء العباد فى هذه الحياة بالخير والشر.

ثالثاً: الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة، إلى سعداء وأشقياء وبيان مآل النفس الشريرة والنفس الكريمة المطمئنة.

سميت بسورة الفجر حيث أقسم الله عز وجل بضوء الصبح عند ظلمة الليل وبالليالى العشر المباركات من أول ذى الحجة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَالْيَلِّ إِذَا نَسَرَ ۝ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْإِلْبَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْإِلْبَادِ ۝ فَأَكْرَمُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبُّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ ۝ أَلَيْسَ لَكَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُجِبُونَ ۝ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝ وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۝ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَن لَّهُ الذِّكْرَىٰ ۝ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُؤْتِيهِ وَثَاقَةً أَحَدٌ ۝ بَلْأَبْهَتَ النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَّةَ ۝ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ۝ فَأَدْخُلِي فِي عِبْدِي ۝ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۝ ﴾

معاني المفردات:

ليال عشر: العشر الأولى من ذى الحجة الشفع والوتر: يوم النحر ويوم عرفة
يسر: يمضى ويذهب قسم لذى حجر: مقسم به لذى عقل
عاد: قوم هود، سُموا باسم أبيهم إرم: اسم جدهم
ذات العماد: الأبنية المحكمة بالعمد جابوا الصخر: قطعوه لشربهم وقوتهم
ذى الأوتاد: الجيوش التي تمسك ملكه سوط عذاب: عذابا مؤلما
لبالمرصاد: يرقب أعمالهم ويجازيهم عليها ابتلاه ربه: امتحنه واختبره
فقدر عليه: فضيَّق، أو قتر لا تحاضون: لا يبحثُ بعضكم بعضا
جبا جما: كثيرا مع حرص وشره دُكت الأرض: دُقت وكسرت
دكا دكا: دكا متابعا أنى له الذكرى: من أين له منفعتها
لا يوثق: لا يُقيدُ بالسلاسل والأغلال.

التفسير:

﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَآيَاتِ عَشْرِ ﴿ يقسم الله عز وجل بضوء الصباح عند مطاردته ظلمة الليل، وبالليالي العشر المباركات من أول ذى الحجة، لأنها أيام الاشتغال بأعمال الحج^(١) ثبت في صحيح البخارى قول الرسول ﷺ "ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام _ يعنى عشر ذى الحجة _ قالوا: ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء" ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ ثم يقسم الله عز وجل بالزوج والفرد من كل شيء فكأنه تعالى أقسم بكل شيء، لأن الأشياء إما زوج وإما فرد، أو هو قسم بالخلق والخالق، فإن الله تعالى واحد "وتر" والمخلوقات ذكر وأنثى "شفع ووتر"^(٢) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ أى وأقسم بالليل إذا يمضى بحركة الكون العجيبة، والتقييد بسررانه لما فيه من وضوح الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة، ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ أى

(١) هذا قول الجمهور وهو مروى عن ابن عباس، وقيل هى العشر الأولى من شهر رمضان لأن فيها

ليلة القدر والأول هو الأرجح راجع صفوة التفسير ص ١٧٢١.

(٢) هذا القول روى عن مجاهد وابن عباس، وروى عن ابن عباس أيضا أن الشفع يوم النحر لكونه العاشر والوتر يوم عرفة لكونه التاسع.

هل فيما ذكر من الأشياء قسم مقنع لذى لب وعقل؟ والاستفهام تقريرى لفخامة شأن الأمور المقسم بها، كأنه يقال: إن هذا القسم عظيم عند ذوى الألباب، فمن كان ذا لب وعقل علم أن ما أقسم الله عز وجل به من هذه الأشياء فيها عجائب ودلائل تدل على توحيده وربوبيته ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾؟ أى ألم يبلغك يا محمد ويصل إلى علمك، ماذا فعل الله بعباد وقوم هود؟ ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أى عادا الأولى أهل إرم ذات البناء الرفيع، الذين كانوا يسكنون بالأحقاف بين عمان وحضرموت ﴿الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ يَتْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ أى تلك القبيلة التى لم يخلق الله مثلهم فى قوتهم وشدتهم وضخامة أجسامهم! والمقصود من ذلك تخويف أهل مكة ببغاد، وكيف أهلكهم وكانوا أطول أعمارا وأشد قوة من كفار أهل مكة؟ قال ابن كثير: وهؤلاء عاد الأولى، وهم الذين بعث الله فيهم رسوله "هودا" عليه السلام فكذبوه وخالفوه، وكانوا عتاة متمردين جبارين، فذكر تعالى كيف أهلكهم ودمرهم، وجعلهم أحاديث وعبرا^(١) ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ أى وكذلك ثمود الذين قطعوا صخر الجبال، ونحتوا بيوتا بوادى القرى، وكانت مساكنهم فى الحجر بين الحجاز وتبوك، قال المفسرون: أول من نحت الجبال والصخور والرخام قبيلة ثمود وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور، وينقبون الجبال فيجعلونها بيوتا لأنفسهم، وقد بنوا ألفا وسبعمائة مدينة كلها بالحجارة بوادى القرى^(٢) ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ أى وكذلك فرعون الطاغية الجبار، ذى الجنود والجموع والجيوش التى تؤيد ملكه، قال أبو السعود: وصف بذلك لكثرة جنوده وقيامهم التى يضربونها فى منازلهم أو لتعديده بالأوتاد^(٣) ﴿الَّذِينَ طَفَعُوا فِي الْبَلَدِ﴾ أى أولئك المتجبرون "عاد وثمود وفرعون" الذين تردوا وعتوا عن أمر ربهم وجاوزوا الحد فى الظلم والطغيان ﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ أى فأكثروا فى البلاد الظلم والجور والقتل وسائر المعاصى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أى فأنزل عليهم ربك ألوانا شديدة من العذاب بسبب إجرامهم وطغيانهم والمراد سبحانه وتعالى أنزل على كل طائفة نوعا من العذاب

(١) مختصر ابن كثير ٦٣٦/٣.

(٢) القرطبي ٤٨/١٩.

(٣) تفسير أبى السعود ٢٦٢/٥.

بسبب إجرامهم وطفغيانهم والمراد سبحانه وتعالى ربى على كل عاقبة وعد من العذاب فأهلك عادا بالريح، وثمود بالصيحة، وفرعون وجنوده بالفرق، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ أى إِنَّ رَبَّكَ يا محمد ليرقب عمل الناس ويحصيه عليهم ويجازيهم به قال فى التسهيل: المرصاد هو المكان الذى يتربص فيه الرصد، والمراد أنه تعالى رقيب على كل إنسان، وأنه لا يفوته أحد من الجابرة والكفار وفى ذلك تهديد لكفار قريش^(١) ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ ﴾ أى إذا اختبره وامتحنه ربه بالنعمة ﴿ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ أى فأكرمه بالغنى واليسار، وجمله منعما فى الدنيا بالبنين والجاه والسلطان ﴿ فَيَقُولُ نِعْمَ أَكْرَمِنِ ﴾ أى فيقول: ربي أحسن إلى بما أعطاني من النعم التي أستحقها، ولم يعلم أن هذا ابتلاء له أيشكر أم يكفر؟ ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أى وأما إذا اختبره وامتحنه ربه بالفقر وتضييق الرزق، ﴿ فَيَقُولُ نِعْمَ أَنِّى ﴾ أى فيقول غافلا عن الحكمة: إنَّ ربي أهانني بتضييقه الرزق علىّ وذلك على وجه التشكى من الله وقلة الصبر، وكان الواجب عليه أن يشكر على الخير ويصبر على الشر، ولهذا رده الله وزجره بقوله: ﴿ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ أى ليس الإكرام بالغنى، والإهانة بالفقر كما تظنون، بل الإكرام والإهانة بطاعة الله ومعصيته ولكنكم لا تعلمون ثم قال سبحانه ﴿ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ أى بل أنتم تفعلون ما هو شر من ذلك، وهو أنكم لا تكرمون اليتيم مع إكرام الله لكم بكثرة المال ﴿ وَلَا تَحْتَضِرُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ أى ولا يحض بعضكم بعضا على إطعام المحتاج وعون المساكين ﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَصْلًا لَّمَّا ﴾ أى وتأكلون الميراث أكلا شديدا، لا تسألون أمن حلال هو أم من حرام، قال فى التسهيل: هو أن يأخذ فى الميراث نصيبه ونصيب غيره، لأن العرب كانوا لا يعطون من الميراث أنثى ولا صغيرا بل ينفرد به الرجال^(٢) ﴿ وَتُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى وتحبون المال حبا كثيرا مع الحرص والشره، وهذا ذم لهم لتكالبهم على المال وبخلهم بإنفاقه ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ والمعنى ارتدعوا أيها الغافلون وانزجروا عن ذلك فأمامكم

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٧/٤.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٨/٤.

أهوال عظيمة، فى ذلك اليوم العظيم، حين تنزل الأرض وتحرك تحريكاً متتابعاً حيث ينهدم كل بناء عليها وينعدم ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ أى وجاء ربك يا محمد لفصل القضاء بين العباد، وجاءت الملائكة صفوفاً متتابعة صففاً بعد صف، قال فى التسهيل: معناه ظهوره للخلق هنالك، وهذه الآية وأمثالها مما يجب الإيمان به من غير تكليف ولا تمثيل^(١) وقال ابن كثير: قام الخلائق من قبورهم لربهم، وجاء ربك لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم محمد ﷺ، فيجىء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء، والملائكة يجيئون بين يديه صفوفاً صفوفاً^(٢) ﴿ وَجَاءَتْ يَوْمَئِذٍ الْمَلَائِكَةُ بِسُورٍ أَمْزَجْنَ لَهَا فِي يَوْمِئِذٍ أَلْفًا مِّنْ سَبْعِينَ أَلْفًا مِّنْ قَبْلُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ أى حضرت جهنم ليراها المجرمون وفى الحديث "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"^(٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ أى فى ذلك اليوم الرهيب يتذكر كل إنسان عمله، ويقدم على تفریطه وعصيانه، ﴿ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ أى ومن أين يكون له الانتفاع بالذكرى وقد فات أوانها؟ ﴿ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ أى يقول نادماً متحسراً: ياليتنى قدمت عملاً صالحاً ينفعنى فى آخرتى لحياتى الباقية ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ أى فى ذلك اليوم ليس أحد أشدَّ عذاباً من تعذيب الله من عصاه، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ أى ولا يقيد أحد بالسلاسل والأغلال مثل تقييد الله للكافر الفاجر وهذا فى حق الكافر الفاجر أما المؤمن الصادق فيقول سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمطمَئِنَّةُ ﴿٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴾ أى يأتها النفس الطاهرة الذكية المطمئنة بوعد الله لا يلحقها خوف ولا فزع، ارجعى إلى رضوان ربك وجنته راضية بما أعطاك الله من النعم، مرضية عنده بما قدّمت من عمل، قال المفسرون: هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، فيقال للمؤمن عند احتضاره تلك المقالة فادخلى فى زمرة عبادى الصالحين وادخلى جنتى دار الأبرار الصالحين.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٧/٤.

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل ١٩٨/٤.

(٣) رواه مسلم فى صحيحه مرفوعاً عن عبد الله بن مسعود.

الإعراب:

<p>الواو حرف قسم وجر، الفجر مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بأقسم، وليال الواو حرف عطف ليال معطوف مجرور على الفجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين، وقد أشار ابن مالك إلى هذه القاعدة الهامة يقول: وكفى شبه مفاعلا، أو المفاعيل يمنع كافلا بكلمة ليالى ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وعشر نعت مجرور بالكسرة.</p>	<p>وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ</p>
<p>الجملة معطوفة على ما فيها، وإذا ظرف متعلق بفعل القسم المحذوف، ويسر فعل مضارع مأخوذة من السرى وهو خاص بسير الليل والمعنى والليل حين يمضى، وقد حذف بعض القراء ياء يسر وقما وأثبتوها وصلا وأثبتها بعضهم فى الحالين، وحذفها بعضهم فى الحالين لسقوطها فى خط المصحف وموافقة لرءوس الآيات^(١).</p>	<p>وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ</p>
<p>هل اسم استفهام مبنى للتفخيم والتعظيم للأمر المقسم لها وفى ذلك خبر مقدم وقسم مبتدأ مؤخر ولذى حجر لذى جار ومجرور علامة الجر الياء وحجر مضاف إليه مجرور وشبه الجملة نعت، وعلى ذلك تكون هل وما فى حيزها جواب القسم وقيل هى للتقرير كقولك، ألم أنعم عليك إذا كنت أنعمت والجواب على هذا محذوف مضمرة تقديره لنجازين كل أحد بما عمل.</p>	<p>هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ</p>
<p>الهمزة للاستفهام التقريرى أى قد رأيت لأن المراد بالرؤيا هنا رؤية القلب وهى العلم، لم حرف نفى وجزم، تر مضارع مجزوم</p>	<p>أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ</p>

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش ص ٤٦٨ المجلد العاشر.

<p>علامة الجزم حذف حرف العلة، كيف اسم استفهام فى موضع نصب بفعل على أنه مصدر واختاره الزمخشري وابن هشام، فعل فعل ماض مبنى ريك فاعل والضمير فى محل جر بالإضافة، بعد جار ومجرور متعلقان بفعل إرم بدل أو عطف بيان من عاد قيل إن إرم بلدتهم أو أرضهم التى كانوا فيها، ذات نعت مجرور العماد مضاف إليه مجرور التى اسم موصول فى محل جر نعت ثان لإرم وجملة لم يخلق صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، مثلها نائب فاعل مرفوع والضمير فى محل جر بالإضافة، فى البلاد جار ومجرور متعلقان بيخلق.</p>	<p>ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ</p>
<p>الواو عاطفة، ثمود عطف على عاد والذين نعت لثمود وجملة جابوا الصخر فعل ماض والضمير فاعل والصخر مفعول به والجملة صلة الموصول بالواد جار ومجرور متعلقان بجابوا.</p>	<p>وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ</p>
<p>عطف على عاد وذى الأوتاد نعت لفرعون.</p>	<p>وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ</p>
<p>الذين إما إنها فى محل جر للمذكورين أو منصوب على الذم قال الزمخشري: أحسن الوجوه فيه أن يكون فى محل نصب على الذم، ويجوز أن يكون مرفوعا على هم الذين طغوا أو مجرورا على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون وجملة طغوا صلة الذين وفى البلاد متعلقان بطغوا، فأكثروا فعل ماض والواو فاعل، فيها جار ومجرور متعلقان بأكثروا، الفساد مفعول به والجملة معطوفة على ما قبلها.</p>	<p>الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ</p>
<p>الفاء حرف عطف صب فعل ماض مبنى، عليهم جار ومجرور متعلقان بصب وربك فاعل سوط مفعول به، عذاب مضاف إليه مجرور.</p>	<p>فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ</p>

<p>إنَّ حرف توكيد ونصب، رَبُّكَ اسم إنَّ منصوب والكاف ضمير في محل جر بالإضافة، اللام هي المزلحقة وبالمرصاد جار ومجرور في محل رفع خبر إنَّ.</p>	<p>إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ﴿٥﴾</p>
<p>الفاء استئنافية، وأما حرف شرط وتفصيل، الإنسان مبتدأ مرفوع، إذا ظرف متعلق بقول وما زائدة وجملة ابتلاء في محل جر بإضافة الظرف إليها، وربُّه فاعل مرفوع، فأكرمه عطف على ابتلاء، ونعمه معطوف على أكرمه، فيقول الفاء رابطة لما في أمَّا من معنى الشرط وجملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ والتقدير "فأما الإنسان فقال ربِّي أكرم من" وقت الابتلاء، ربي مبتدأ مرفوع بالضمعة المقدرة وباء المتكلم في محل جر بالإضافة وجملة أكرم هي الخبر جملة فعلية في محل رفع، وحذفت الباء من أكرم اختصاراً.</p>	<p>فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ</p>
<p>الجملة معطوفة على ما سبق وينفس الإعراب.</p>	<p>وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ</p>
<p>كلا حرف ردع وزجر، بل حرف عطف يفيد الاضراب من قبيح إلى أقبح للترقي في ذمهم، لا نافية، تكرمون مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل، اليتيم مفعول به منصوب، ولا تحاضون عطف على لا تكرمون، على طعام جار ومجرور متعلقان بتحاضون والمسكين مضاف إليه مجرور.</p>	<p>كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٦﴾ وَلَا تَحْتَضِرُوا عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ</p>
<p>عطف أيضا على ما سبق والترات مفعول به، أكلا مفعول مطلق منصوب، ولما نعت منصوب، وتحبون المال حبا جما عطف على ما سبق ومماثل للجملة السابقة في الإعراب.</p>	<p>وَتَأْكُلُونَ الْفُرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ﴿٧﴾ وَتُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا</p>

<p>كلا حرف ردع وزجر، إذا ظرف متعلق بـيتذكر، وجملة دكت الأرض في محل جر بالإضافة للظرف، دُكَّت فعل ماض مبني للمجهول، الأرض نائب فاعل مرفوع، دكا "مفعول مطلق منصوب، دكا" توكيد لفظي منصوب.</p>	<p>كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَا دَكَا</p>
<p>عطف، على ما تقدم، جاء فعل ماض، ربك فاعل والمملك عطف على ربك وصفا صفا حال أى مصطفين أو ذوى صفوف.</p>	<p>وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَا صَفَا</p>
<p>الواو عاطفة، وجئ فعل ماض مبني للمجهول، بجهنم جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، يومئذ ظرف مضاف لمثله وهو بدل من إذا وجملة يتذكر الإنسان لا محل لها لأنها جواب إذا وأنى الواو حالية وأنى اسم استفهام معناه النفي في محل نصب ظرف مكان وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم وله متعلقان بما يعلق به الظرف، والذكرى مبتدأ مؤخر ولا بد من تقدير حذف المضاف أى ومن أين له منفعة الذكرى، وإلا فبين يتذكر وأنى له الذكرى تناف وتناقض.</p>	<p>وَجَاءَتْهُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى</p>
<p>الجملة بدل اشتمال من جملة يتذكر أو استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ منه كأنه يقول: عند تذكر فقيل يقول، ياليتنى يا حرف تنبيه والمنادى محذوف ليتنى ليت واسمها وقدمت خبرها جملة فعلية في محل رفع، لحياتي جار ومجرور متعلقان بقدمت وجملة النداء مقول القول.</p>	<p>يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي</p>
<p>الفاء عاطفة، ويومئذ ظرف مضاف لمثله متعلق بـيعذب والتنوين عوض عن جملة تفيد ما تقدم من هول الموقف، ولا نافية، يعذب مضارع مبني للمعلوم وعذابه مفعول مطلق والضمير في عذابه يعود على الله عز وجل، وابن خالويه أعربها مفعول به، وأحدُ فاعل يعذب وقرئ يُعَذَّبُ بالبناء للمجهول فيكون أحد نائب فاعل والضمير في عذابه يعود على الكافر وجملة ولا يوثق وثاقه أحد عطف على الجملة السابقة.</p>	<p>فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ</p>

يَتَأْتِيْنَا
 أَلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿١٧﴾
 أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ
 رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴿١٨﴾
 فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
 ﴿١٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي

الجملة فى موضع نصب بقول محذوف أى يقول الله للمؤمن ، يا حرف نداء ، آية منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم والهاء حرف تنبيه ، النفس نعت مرفوع ، المطمئنة نعت مرفوع للنفس ، ارجعى فعل أمر مبنى على حذف النون الياء فاعل ، وإلى ربك جار ومجرور متعلقان بارجعى ، راضية مرضية حالان ، فادخلى عطف على ارجعى وفى عبادى متعلقان بادخلى ، ادخلى فى جنتى عطف أيضا أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى عطف على ما تقدم.

من ألوان البلاغة

- لقد اشتملت السورة الكريمة على العديد من صور البيان والبديع نذكر منها :
 • الاستعارة اللطيفة الفائقة فى قوله تعالى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ حيث شبه العذاب الشديد الذى نزل عليهم بسياط لاذعة تكوى جسد المعذب واستعمل الصَّبَّ للإنزال.
- الطباق بين ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ فالشفع هو الزوج والوتر هو الفرد.
- الجناس فى قوله تعالى ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ وقوله ﴿ أَلذِّكْرَى ﴾ وهو جناس اشتقاق.
- الاستفهام فى قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ وغرضه التقرير.
- المقابلة بين قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ وبين قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَهْنَى ﴾ فالمقابلة بين أكرم من وأهان وبين توسعة الرزق وتقتيره.
- الالتفات فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ فقيه التفات من ضمير الغائب إلى الخطاب زيادة فى التوبيخ والعتاب والأصل ﴿ بَلْ لَّا تُكْرِمُونَ ﴾ .
- الإضافة للتشريف فى قوله تعالى ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ .
- السجع الجميل غير المتكلف فى السورة كلها.

